

الولد يتبع أباه في النسب لا أمه

ذكر العلماء أن أولاد الشريفة التي تزوجت بمن لا ينتسب لأهل البيت ، لا يجري فيهم الأمر على قاعدة الشرع الشريف في أن الولد يتبع أباه في النسب لا أمه ، وإنما خرج أولاد فاطمة رضي الله عنها وحدها للخصوصية التي ورد بها الحديث ، وهي مقصورة على ذرية الحسن والحسين لكن مطلق الشرف الذي للآل يشملهم ، وأما الشرف الأخص وهو شرف النسبة إليه فلا ، ولا يمنعون من الزكاة والصدقة .

وفي التوضيح لشرح الجامع الصحيح - (٢٢ / ٢٣٨) : وقول ابن عباس: (كنت أنا وأمي من المستضعفين). فيه دلالة أن الولد يتبع المسلم من الأبوين كان الأب والأم، وهو قول مالك في أحد قوليّه. قال مطرف: والناس كلهم عليه. وإن كان مشهور قوله أن الولد يتبع الأب في الدين. التوضيح . انظر: "التفريغ" ١ / ٣٥٩ ، "عيون المجالس" ٢ / ٧٣٣ - ٧٣٤ .

وفي شرح مختصر الطحاوي للجصاص - (٤ / ١٠٩) : فلما كان الولد يتبع الأب في النسب دون الأم: لم يصدق على إلحاق النسب مع موت الأب من جهة البنت، إذ لا يتصل النسب إليه فيه.

قال العلامة ابن عابدين : (وإنما يكون لهم شرف الآل المحرم للصدقة إذا كان أبوهم من الآل كما مر والمراد بالحديث ما أخرجه أبو نعيم وغيره كل ولد آدم فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإنني أنا أبوهم وعصبتهم) اهـ . انظر : حاشية ابن عابدين - (٦ / ٦٨٥) .

وفي شرح المذهب - (١٦ / ١٨٨) : الولد يتبع الاب في النسب دون الام بدليل أن الهاشمي لو تزوج أعجمية كان ولده منها هاشميا، ولو تزوج الاعجمي هاشمية فإن ولده منها أعجمي.

وفي البيان في مذهب الإمام الشافعي (شرح المذهب) - (٩ / ٢٠١) : لأن الولد يتبع الأب في النسب دون الأم، بدليل: أن الهاشمي لو تزوج أعجمية.. فإن ولده منها هاشمي، ولو تزوج العجمي هاشمية.. فإن ولده منها عجمي. انتهى .

وقال الامام زكريا الأنصاري : والفرع يتبع الأب في النسب والأم في الرق والحرية وأشرفهما في الدين. أسنى المطالب في شرح روض الطالب - (١ / ١٠). الإقناع للشريبي - (١ / ٩٢) .

وللعلماء كلام كثير حول إثبات شرف النسب من جهة الأم ، وقد ألف فيها العلامة للتلمساني حفيد ابن مرزوق الخطيب المتوفى سنة ٨٤٢ هـ كتاب (إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم) .

قال الحافظ السخاوي في الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (ج ٤ / ص ٩٢) في ترجمة التلمساني : (ورأيت له عند البدر بن عبد الوارث المالكي مصنفاً ابتدأه في ذي القعدة سنة إحدى وثمانمائة سماه إسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم ، صدره باختلاف علماء تونس وبجاية فيها سنة ست وعشرين وسبعمائة فمنعه التونسيون وأثبتته البجائيون ، قال : وأنا معهم بل هو قول ابن الغماز من علماء تونس وابن دقيق العيد وأشياخنا بني باديس رحمه الله) . اهـ

وفي المليار من ينتسب نسبه من جهة الأم ويقولون ، نحن اهل بيت رسول الله ، وهم شرفاء على هذا القول ، وعلمنا أن لا نخالفهم في هذا الأمر ، وعليه الشيخ الدكتور الأستاذ/ علي جمعة ، المفتي في الديار المصرية سابقا ، وقال في محاضراته : من انتسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الأم ثبت نسبه خاصة عند المصريين وفي الشام أيضاً ، وقد ألف الشيخ جمال الدين القاسمي (شرف الأسباط) لأن الشرف في الحقيقة ثبت من جهة الأمهات..... من مجلس الجمعة ٢٠١٦/١/٨ | أ.د علي جمعة .

جمعه الأستاذ / عبد المجيد الثقافي المدكودي الملياري ٢٠١٩/٠٧/٢١